@ 61 @ $ الباب الثاني في معنى الحديث وفيه مباحث $.

1 - أعلم : أن هذه الثلاثة مترادفة عند المحدثين على معنى ما أضيف إلى النبي قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ، وفقهاء خراسان يسمعون الموقوف أثراً ، والمرفوع خبراً ، وعلى هذه التفرقة جرى كثير من المصنفين . وقال أبو البقاء : ((الحديث هو اسم من التحديث ، وهو الإخبار ، ثم سمى به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، ويجمع على ((أحاديث)) على خلاف القياس . قال الفراء : واحد الأحاديث أحدوثة ، ثم جعلوه جمعاً للحديث ، وفيه أنهم لم يقولوا أحدوثة النبي)) . وفي الكشاف : ((الأحاديث اسم جمع ، ومنه حديث النبي)) . وفي البحر : ((ليس الأحاديث باسم جمع ، بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كأباطيل ، واسم الجمع يأت على هذا الوزن وإنما سميت هذه الكلمات والعبارات أحاديث كما قال ا تعالى : (^ فليأتوا بحديث مثله) لأن الكلمات إنما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية ، وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه ؛ أو لأن سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني ، والحديث نقيض القديم ، كأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن ، والحديث ما جاء عن النبي ، والخبر ما جاء عن غيره . وقيل : بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر من غير عكس)) . والأثر : ما روى عن الصحابة ويجوز إطلاقه على كلام النبي أيضاً)) انتهى .